المخطوطات الموسيقية العربية
في مكتبة دائرة الفنون الموسيقية ببغداد

بقلم

عادل كامل الآلوسي

دائرة الفنون الموسيقية ـ بغداد

تقـديم :

١ ـ عرفت المخطوطات الموسيقية العربيـةفي اوربا منذ وقت مبكر ، يوم نشـرت هنـاك امهات كتب التراث العـربي ، غير ان المخطوطاتالموسيقية العربية ظلت على حالهـا لم يعن بهـا الباحثون قدر اهتمامهم وعنايتهم بفروع الثقافـةالعربية الاخرى .

ان في المكتبات الاوربية والشرقيـة مئـاتالمخطوطات الموسيقية النفيسة وما نشر وحقق منها قليل جداً قياساً الى ما هـو موجـود ، أو غيرمكتشف ظل طي الكتمان ولم يصلنا منه سـوى الاسماء التي اوردها صاحب الفهرست ، وبعضكتب الاعلام والسير .

والبحث في المخطوطات الموسيقية موضـوعما زال بكراً في اللغة العربية ، لأن مراجعـه هي المخطوطات بذاتها . والمخطوطات الموسيقيــةالخطية القديمة التي نشرت والتي لم تنشر بعـد تشكّل بذاتها تاريخاً للتراث الموسيقي العربي ؛فان مؤلفي هذه الكتب ومصنفيها كثـيرون جاء ذكرهم في الكتب التاريخية ، ودرجت في الفهارسالعربية القديمة .

لقد بدأت حركة البحث والتأليف الجاد فيالموسيقى ، ربمـا منـذ ان الفّ يونس الكاتب (ت ١٤٨هـ/٧٦٥م) كتاب الاغاني ، الذي وصفهابو الفرج الاصفهاني بكونه اول كتاب عربي دون في الغناء ؛ ثم تلته كتب اخرى[١] ضاعت معظمهاوطمرت تحت ركام الحضارة العربية التي انهارت دعائمها امام الغزو المغولي لبغداد .

---

(١) للوقوف على جملة من هذه الكتب والمصادر القديمة ،راجع بحثي (المخطوطات الموسيقيـة العربيـة ، مصادرها وآثرها في اوربا .) مجلة القيثارة ، بغـداد ، العدد٥٥ ، تموز ١٩٧٨ .

ان ما يطالعنا الآن من مخطوطات هي بعض ما استطعنا ان نقف عليه من مخطوطات موسيقية عربية كثيرة مبعثرة في مكتبات اوربية مختلفة متباعدة . ولكنها مع ذلك تعطينا صورة للثراء الفكري العربي الذي ظل متوقدا قرون طويلة على مختلف الطرق وتباين الاتجاهات .

٢ ـ وهذا عرض للمخطوطات الموسيقية المصورة التي احرزتها مكتبة دائرة الفنون الموسيقية ؛ التابعة لوزارة الثقافة والاعلام وهي مخطوطات نشر بعضها وحقق ، ولم يزل بعضها الآخر لم يحقق أو ينشر بعد ، مع اهميته في الكشف عن جانب واسع من التراث الموسيقي العربي .

وقد صورت هذه المخطوطات وجمعت من مختلف المكتبات العالمية ، وكان قد نهض لهذه المهمة صاحبها الاستاذ زكريا يوسف الذي آلت مجموعته هذه الى المكتبة المذكورة بعد وفاته ؛ وقد سعينا لانماء هذه المجموعة من المخطوطات من خلال تصوير مخطوطات موسيقية أخرى من عدة مكتبات عراقية عامة وخاصة .

لقد وجدت هذه المخطوطات متداخلة مع بعضها ، واغلبها غفل من المؤلف أو الناسخ أو تأريخ التأليف أو النسخ ؛ فأكملت ما تيسّر لي اكماله ، وسددت ثغرات كانت هنا وهناك بعد ان عدت الى ما يفيد من المصادر والمظان .

اما عن ذكر النسخ الاخرى من المخطوطات، فلأنها موجودة بالفعل ضمن هذه المجموعة ، وفيها الفائدة للباحث والمحقق على صعيد المقارنة بين النصوص . على اني لم أشر الى النسخ التي لا نمتلكها ، ثم اشرت الى ما لم استطع الوقوف عليه من اسماء المؤلفين .

وبعد فأرجو ان تكون هذه المخطوطات هدف الدرس والاستقصاء .

● ●

١ ـ الادوار في التاليف :

لم نقف على طبيعة هذا الكتاب او مؤلفه . وهو يشابه في عدة وجوه كتاب الادوار للارموي ، ولا تحمل النسخة اسم الناسخ او تاريخ نسخه ، وقد كتب بخط اعتيادي .

٢ ـ الادوار في معرفة النغم والادوار :

لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي (٦٩٣هـ / ١٢٩٤م)(٢) ، من ذخائر الاثار الموسيقية الباقية في معرفة النغم ، ونسب الابعاد ، وادوار الايقاع ؛ وهو من طرائف الرسائل الفنية في التعريفات ، والمواصفات الموسيقية ، حافل بطائفة نادرة من قواعد الانغام ؛ ومفاتيح علومه رتبه المؤلف على (١٥) فصلا(٣) نشرها الدكتور حسين علي محفوظ (بغداد ١٩٦١) وهذه النسخة من مكتبة السلطان احمد الثالث كتبت بتاريخ (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) .

النسخ الاخرى الموجودة :

أ ـ نسخة واضحة الخط لا تحمل اسم ناسخها او تاريخ نسخها .

ب ـ نسخة اكسفورد ، حسنة الخط ، لا تحمل تاريخ النسخ .

جـ ـ نسخة منقولة عن نسخة مكتوبة بخط السيد عبدالله السهروردي : بتاريخ (٧٢٧هـ) وكان الفراغ من كتابتها (في شعبان سنة ١٣٠٨هـ) بقلم السيد يوسف .

د ـ نسخة اسطنبول كتبت سنة (٦٣٣هـ) بخط نسخي جميل .

٣ ـ ارجوزة في الاوزان :

لم نقف على اسم ناظمها ، ناقصة الاول تبدا من :

وبعد فاسمع يا صحيح الفهم
ارجوزة بشرة في النظم

منها موازين الكلام المنتظم
ووزن زحمات الضروب المنتظم
اعلم بأن زنة الكلام
في حركات صيغة النظام

وقد كتبت الارجوزة بخط واضح .

٤ ـ ارجوزة في الانغام :

لناصر الدين بن اللخمي(٤) اولها :

الحمد لله ولي الحمد
هادي الانام من سليل الرشد
وافضل الصلاة والتسليم
على النبي المصطفى الكريم

كتبت بخط واضح ، لا تحمل اسم ناسخها ؛ ولا تاريخ نسخها ، تتضمن في نهايتها شرحا لهذه الارجوزة .

٥ ـ ارجوزة (مباركة) في شرح النغمات :

للشيخ جمال الدين عبدالله بن خليل الماردينى (او المارداني) الشافعي (نسبة الى جامع ماردان في القاهرة ٨٠٩هـ ؛ وهي قصيدة نظمت على طريقة الموشحات اولها :

كم بات يرصد ناضري
بدر كفض ناظر

النسخة واضحة الخط .

٦ ـ الانغام في معرفة الانغام :

لشمس الدين الصيداوي (ق ٨هـ) ، تتضمن تخطيطات ودوائر وحقول تبدا بـ :

ومن يقل ان لها مثالا
منه او قد ادعى محالا

الخط نسخي لطيف واضح ، مصورة عن النسخة الاصلية في خزانة حكيم اوغلو علي باشا في تركيا ، ولا تحمل اسم او تاريخ ناسخها .

٧ ـ اوراق متفرقة في الموسيقى :

جمعت من عدة مكتبات اوربية ، وتتضمن تخطيطات ودوائر في الاوزان الموسيقية وصور لبعض الالات الموسيقية القديمة .

---

(٢) انظر ترجمته في : فوات الوفيات ٢٦/٢ ، تاريخ العراق بين احتلالين ٢٨٤/١ .

(٣) راجع النص المنشور ، مع مقدمة الدكتور حسين علي محفوظ (بغداد ١٩٦١) .

(٤) لم نقف على ترجمة صاحب الارجوزة .

٨ ـ بلوغ المنى في تراجم اهل الغنا :

لمحمد افندي الكنجي ؛ رسالة في الموسيقى والانغام والاوزان ، اولها : « بسم الله ... يا فتاح الحمد لله الذي زين من اختاره .. » .

٩ ـ حاوي الفنون وسلوة المحزون :

لابي الحسن محمد بن الحسن المعروف بابن الطحان (القرن الخامس للهجرة) . لهذا الكتاب اهمية خاصة في تاريخ الموسيقى العربية ، لانه من المؤلفات الجادة ؛ ولان مؤلفه موسيقي محترف ؛ والكتاب يعالج الموسيقى من الناحية العملية ،ويقسم الى جزءين الاول يتعلق بالصناعة وذكر الالات والاوتار ، ولكنه يختلف في منهجهعن علماء الموسيقى وفلاسفتها كالكندي والفارابي وابن سينا .

وقد وقفت على تحقيق كامل لهذا المخطوط قام به المرحوم زكريا يوسف ولا يزال عند عائلته .

١٠ ـ الدر النظيم ، المعروف بـ (ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد) .

لشمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الاكفاني (٧٤٩هـ)(٥) وهو اشبه بدائرة معارف صغيرة للعلوم الموسيقية ، كتب بخط اعتيادي ، وهذه النسخة غير مؤرخة .

١١ ـ الرسالة الشرفية :

لصفي الدين الارموي (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م) من اشهر الموسيقيين العرب وامهر العازفين على العود ، وقيل انه ابدل السلم الموسيقي العربي الذي كان معمولا به قبله .

والرسالة الشرفية من اهم كتب التراث الموسيقي العربي ، الفت في اواخر العصر العباسي ، ولصفي الدين مؤلفات اخرى(٦) . وقد وقفت على تحقيق لهذه الرسالة قام به الاستاذ هاشم الرجب، وقدمه الى المجمع العربي للموسيقى ، وذكر ان للاستاذ زكريا يوسف ، تحقيق آخر ، لم اقف عليه .

(٥) ذكره فارمر باسم « ابن سعيد الاكفاني » مصادر الموسيقى العربية ص ٩٨ .

(٦) مثل : كتاب (الادوار) ، (الايقاع) وهو بالفارسية ، (الكافي من الشافي) ، (العروض ، والقوافي والبديع)

النسخ الاخرى الموجودة :

آ ـ نسخة كتبت ببغدادسنة(٦٧٤هـ/١٢٧٦م) بقلم الساجوستاني ، وهي بخط نسخي واضح .

ب ـ نسخة ناقصة الاخر ، بخط اعتيادي ، لا تحمل تاريخ النسخ او اسم ناسخها .

ج ـ نسخة اكسفورد ، بقلم الماريدني ، واضحة الخط .

د ـ نسخة حديثة بخط فارسي عادي ، تحمل تملكات كثيرة .

هـ ـ نسخةبخط اعتياديمؤرخة بـ(١٠١٤هـ).

و ـ نسخة برلين ، لا تحمل تاريخ النسخ .

١٢ ـ رسالة في علم الانغام :

لشهاب الدين العجمي (ت اواخر القرن الخامس عشر) اولها : « بسم ... الحمد لله رب العالمين .. فهذه رسالة في علم الانغام من ادوار شهاب الدين العجمي ، وكيف ركب اصل الاصول وهو الرست .. » .

تتألف من خمسة عشر ورقة ؛ يضمنها ورقات تالفة كتبت بخط اعتيادي .

١٣ ـ الرسالة الفتحية في الموسيقى :

لمحمد بن عبدالحميد اللاذقي (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)(٧) وهي من اشهر الرسائل العربية في الموسيقى ؛ كان اللاذقي معاصرا للسلطان بايزيد بن محمد العثماني الذي اهدى اليه هذا الكتاب(٨) ، ورتبه على مقدمة وفصول ، وهذه النسخة كتبها علي بن خليل سنة (٨٩٠هـ) اي انها نسخت في حياة المؤلف(٩) .

١٤ ـ رسالة في علم الموسيقى :

لفتح الله الشيرواني (٨٩١هـ) قدمها المؤلف الى السلطان محمد الفاتح ابن مراد الثاني العثماني.

(٧) اختلف في تاريخ وفاته ، راجع العزاوي : الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان ص ٦٤ ، كشف الظنون ١٢٣٦ ، الزركلي : الاعلام ٥٩/٧ ، كحالة : معجم المؤلفين ١٣١/١٠ .

(٨) له كتاب آخر هو (زين الالحان فيعلم التاليف والاوزان)

(٩) تناول الاب انستاس الكرملي احدى نسخ هذه المخطوطة (وهي نسخة التكية الخالدية) بالتعريف في مجلة المشرق (بيروت ١٩٠١) ص ٧٦ ـ ٧٨ .

تعتبر هذه الرسالة من احسن ما الف في نوعها وهي : تعالج قواعد الصوت ، اقسام الالات ذات الوتر الواحد ، الابعاد ، الاجناس ، الانواع، السلالم المقامات ، الاوزان ، الشعب ، الايقاع ... الخ ويذكر مؤلفها العلماء الذين كتبوا في الموسيقى كالفارابي وابن سينا وصفي الدين ، وينتقد آراءهم.

كتبت الرسالة بخط اعتيادي واضح .

١٥ ـ رسالة في علم الموسيقى :

مجهولة المؤلف ، اولها : « بسم . . . الموسيقى علم يبحث عن اصول النغم من حيث تتآلف وتتنافر وعن احوال الازمنة المتخللة بينها . . » نسخة سقيمة لا تحمل اسم ناسخها او تاريخ نسخها .

ان اصول الانغام اربعة ، وهي راست ، عراق اصفهان ، زيرافكند ، تتألف الرسالة من خمسة اوراق ، كتبت بخط عادي .

١٦ ـ رسالة في معرفة النغمات الثمان :

مجهولة المؤلف ، رسالة في الانغام الثمان وشرحها ، وقد نشر هذه الرسالة فارمر مع مقدمة وملاحظات . وترجمها الى الانكليزية في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية (عدد ابريل ١٩٣١) وعدد يناير ١٩٣٢(١٠) .

١٧ ـ رسالة في الموسيقى :

لم نقف على مؤلفها ، تتألف من ورقتين فقط وكتبت بخط عادي .

١٨ ـ رسالة في الموسيقى :

لم نقف على اسم مؤلفها ، اولها : « ... اما بعد ، يقول العبد الفقير الاستاذ عبدالقادر عفا الله عنه(١١) في ذكر الانغام واصواتها ... » ، كتبت بخط عادي .

(١٠) العلوجي : رائد الموسيقى العربية ، ص ٥٨ ، بغداد ١٩٦٤ .

(١١) انما اعتمدنا هذا العنوان المذكور مما ادرجه الاستاذ زكريا يوسف في قائمة كتبه التي قدمها الى دائرة الفنون الموسيقية .

١٩ ـ رسالة في الموسيقى :

للصفدي (٧٦٤هـ) ، اولها : « الحمد لله الذي خلق الانسان لمعرفته والهمه جواهر حكمته وشرفه بنطق اللسان » وتتضمن هذه النسخة في نهايتها ارجوزة الماردیني وقد نسخت في الجامع الاموي .

٢٠ ـ الرسالة الكبرى في التاليف ، او (الكتاب الاعظم في التاليف) :

رسالة صغيرة في ثلاث عشرة صفحة ، كتبت بخط نسخي معتاد ، من الرسائل التي نسبها الباحثون (ومنهم فارمر)(*) الى الكندي ، لتشابهها كل المشابهه لرسائله السابقة ، ومن المرجح ان تكون هي ذات الرسالة التي اشار اليها ابن النديم والقفطي وابن ابي اصيبعة بعنوان : « الرسالة الكبرى في التاليف » .

تتضمن هذه الرسالة ، دراسة في النغمات واللحون بتفصيلات وبراهين ، كما تتضمن فصلا بعنوان : « العلل النجومية ، وفيها يبين الكندي ، وجود علاقة بين الموسيقى والافلاك ، كما تحدث عن اوتار العود .

وهذه الرسالة من الرسائل المهمة لانها احتوت ايضا على تمرين للضرب على العود مدون بالطريقة الموسيقية المعروفة آنذاك(١٢) .

وهذه النسخة مصورة عن نسخة برلين الاصلية ضمن مجلد يحوي عدة رسائل برقم ٥٥٣٠ ، حققها ونشرها الاستاذ زكريا يوسف ضمن كتابه « مؤلفات الكندي الموسيقية »(١٣) .

(*) H. G. Farmer : Historical Facts for the Arabian Musical Influence p. 256 - 257.

(١٢) يعتبر هذا التمرين اقدم وثيقة موسيقية للحن مدونة عند العرب ، طبع بصورة مستقلة عن هذه الرسالة مدونا بالعلامات الموسيقية الحديثة ، ومقرونا بالصورة الفوتغرافية للنص المخطوط ، الاستاذ زكريا يوسف ، بغداد ، بعنوان : « تمرين للضرب على العود » .

(١٣) زكريا يوسف ص ٢٩ ، مؤلفات الكندى الموسيقية ، بغداد ١٩٦٢ .

٢١ ـ رسالة الكندي في خبر تاليف الالحان :

للفيلسوف يعقوب بن اسحاق الكندي (٢٦٠هـ / ٨٧٣م)(١٤) نسخة مصورة في ليبزك سنة (١٩٣١م) نقلا عن نسخة المتحف البريطاني المكتوبة سنة (٦٢١هـ) في دمشق . وقد اشار الى هذه الرسالة ، ابن النديم(١٥) وهي تحتوي على مجموعة من رسائل موسيقية ، باللغتين العربية والفارسية ، تتالف من سبع صفحات ، كتبت بخط فارسي دقيق . ناقصة الاول .

وقد ذكرها بتفصيل اكثر الاستاذ زكريا يوسف في كتابه : « مؤلفات الكندي الموسيقية » (ص١٢) ، وهذه الرسالة هي في صناعة التاليف ، وهذا اسمها الذي وضعه لها الكندي واشار اليها ابن النديم .

تنقسم هذه الرسالة الى مقالات وفصول على ما هو متبع في الرسائل الاخرى يتناول فيها الكندي ، الابعاد ، الاجناس ، الجموع ، المقامات ، الانتقالات ، تاليف اللحن ، .. الخ والنسخة الخطية لهذه الرسالة هي الوحيدة في العالم ، وهي اهم رسائل الكندي الموسيقية ، نشر هذه الرسالة مع ترجمتها الى الالمانية المستشرق الدكتور روبرت لاخمان Robert Lachmann والدكتور محمود الحفني ، اما تحقيق الاستاذ زكريا يوسف ، فقد ذكر انه عدل ما التوى فهمه على المحققين ، وما غمض عليهم من فهم بعض العبارات .

نشرها الاستاذ زكريا يوسف ، ضمن مؤلفات الكندي الموسيقية ، بغداد ، ١٩٦٢ .

٢٢ ـ رسالة الكندي (مختصر الموسيقى في تاليف النغم وصنعة العود) :

الفها الكندي لاحمد بن المعتصم ، وهي رسالة صغيرة تتالف من ست صفحات فقط ، بخط نسخي اعتيادي ، غير مضبوط ، تتضمن دراسة عن الالحان والصوت ، والفرق بين الصوت والطنين ، وبين اللحن والتلحين .

كانت هذه الرسالة منسوبة الى الكندي ، وحسب ، ثم تاكدت نسبتها اليه فيما بعد ، ويرجح ان تكون هي نفس الرسالة التي اشار اليها ابن ابي اصيبعة تحت هذا العنوان(١٦) .

يقول فارمر : ان هذه الرسالة لم تكن معروفة للمستشرقين حتى سنة ١٩٢٦ ، وفي تلك السنة كشف عن امرها ، وتوصل الى انها للكندي(١٧) .

نسخة مصورة عن نسخة برلين برقم (٥٥٣١) حققها ونشرها زكريا يوسف ضمن : « مؤلفات الكندي الموسيقية »(١٨) .

٢٣ ـ زين الالحان في التاليف الاوزان :

اللاذقي (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م) وهو صاحب (الرسالة الفتحية) . وزين الالحان هذا ، كتاب صغير لكنه يحتوي على معلومات مهمة في الانغام واصولها .

٢٤ ـ شرح الادوار (المعروف بشرح مولانا مبارك شاه) :

لعلي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني (٨١٦هـ/١٤١٣م)(١٩) ، (فيلسوف ، ومن كبار علماء العربية) له مؤلفات كثيرة ذكرها السخاوي(٢٠) وهو شرح على كتاب الادوار لصفي الدين الارموي البغدادي ، (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٤م) لكنه يحتوي على زيادات كثيرة .

وقد نص السخاوي على اهمية هذا الشرح(٢١)

(١٤) ابن النديم : (طبعة فلوجل) ٢٥٥ ـ ٢٦١ ، البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام ٤١ ، القفطي : اخبار الحكماء ٢٤٠ .

(١٥) ابن النديم : المصدر نفسه .

(١٦) طبقات الاطباء ٢٢٢/١ ، زكريا يوسف : مؤلفات الكندي الموسيقية ص ٢٧ ، بغداد ١٩٦٢ .

(١٧) H.G. Farmer: The Influence of Music from Arabic Sources, London 1926 p. 15.

(١٨) نشر ببغداد ١٩٦٢ . راجع ص ٢٧ .

(١٩) وقفت على تسمية اخرى لهذا الشرح هي «شرح المختصر في الموسيقى » .

(٢٠) الخونساري : روضات الجنات ، الزركلي : الاعلام ١٥٩/٥ .

(٢١) الضوء اللامع : ٣٢٨/٥ .

اما تسميته بشرح (مولانا مبارك شاه) (كان حيـا سنة ٧٧٧هـ) فلانه استاذ الجرجاني وشيخه(٢٢).

قدم المؤلف كتابه الى شاه شجاع (ملــك شيراز) (ت ٧٨٨هـ)(٢٣) ، قـال عنها فارمـر : « ... في الحقيقة لا يوجد اعظم من هذه الرسالة الرائعة سوى كتاب (الموسيقى الكبير) للفارابي .

ينقسم هذا الشرح الى(١٥) فصلا ، كما هو الحالفي كتاب صفيالدين نفسه ، ولكنه يحتوي على افكار مبتكرة كثيرة وخاصة في قواعد الصوت .

صورت هذه النسخة عن نسخة مكتبة لندن الاصلية . وهي حسنة الخط .

نسخة اخرى : وهي نسخة اسطنبول (مكتبة السلطان احمد الثالث ، بخط عبدالملك بن بدر العاصي البلخي ، نسخت سنة (٨٢٨هـ) .

٢٥ ــ شرح ارجوزة الانغام للاربلي(*) :

الشيخ ابي عبدالله بدرالدين الاربلي (٧٢٩هـ ، لم نقف على اسم شارحها ، نظمها سنة (٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م) .

ورد ذكر الشيخ الاربلي في نصوص تاريخية عديدة(٢٤) ، ويدور الشرح حول الارجوزة التـي اولها :

الحمـد لله علـى انعـامه
حمد يكافي الفضل في اقسامه
ثم الصلاة والسـلام التالـي
علـى النبـي احمـد والآل

كما يدور الشرح حول الامور التي تطرق اليها الناظم وهي :

١ ــ معرفة اصول الانغام .
٢ ــ المناسبة بين الاصول والاركان والاخلاط .
٣ ــ ذكر ابحر الانغام الاصولية الاربعة .
٤ ــ ذكر ابحر الثمانية المفرعة عن الاصـول الاربعة .
٥ ــ ذكر ترتيب الانغام الاثني عشر .
٦ ــ ذكر الاوزان الستة .
٧ ــ ذكر الشواذ (الشازات) الثلاثة المفرعة عن الاوزان الستة .
٨ ــ ذكر الانغام الاثنى عشر كما ذكرها صفـي الدين عبدالمؤمن .
٩ ــ ذكر الانغام والزوائد .
١٠ــ بيان تأثير الانغام في الامزجة من الاخلاق .
١١ــ وصية للمطرب .
١٢ــ خاتمة الرسالة :

وعـدة المجمـوع من نظامـي
بيت ومـائة مع الختــام
وكملت ارجـوزة الانغـام
والحمـد لله على الانعــام

٢٦ ــ شرح ارجوزة النغمات :

لحمد بن محمد بن احمد الذهبي (المعروف بابن الصباح) (ق ٨هـ) اوله : « ان فن الموسيقى يقتصر الى نغمات وضروب فثبت ذلك في كتابي هذا، وخرجت به من نغمات وطروب وجعلتهـا ابواب نهاية الطالب والمطلوب ، فاول ما نذكر النغمـات ودوائر الطرب .. » .

والارجوزة التي يدور عليها الشرح تبدا بــ :

دست عراق اوزهم فيروز
فروعهـا بينهمـا مذكـور

كتب بخط واضح .

٢٧ ــ قصائد في الذكر والمدائح النبوية :

لعبدالغني النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)(٢٥) شاعر متصوف مكثر في التصنيف(٢٦) ، وهيقصائد واماديح ; في الغزل الصوفي ، والمدح النبـوي .

---

(٢٢) المصدر السابق .
(٢٣) لم اجد في المراجع وكتب التراجم ما يشير الى ان مبارك شاه قام بالشرح المذكور .
(*) راجع مجلة المشرق ، الجزء ١٢ ، ص ٨٩٥ ، وقد نشرت باسم « جواهر النظام في معرفة الانغام » ، (منقولة عن مخطوطة مؤرخة ب (٨٧٧هـ / ١٢١٣م) .
(٢٤) راجع كتاب عباس العزاوي : الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان ، الملحق الثالث ص ١٠٢ .

(٢٥) تاريخ الجبرتي ١٥٤/١ ، زكي مبارك : التصوف الاسلامي ٣١٢/٢ .
(٢٦) له من المصنفات الموسيقية : « ايضاح الدلالات في سماع الالات » (مطبوع) .

نسخة حديثة الخط ، لا تحمل اسم ناسخها ، او تاريخ النسخ .

٢٨ ـ قصائد في الغزل :

لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ/١٥٠٥م)(٢٧) الحافظ والمؤرخ والاديب ، مكثر التصنيف (٢٨) .

نسخة ناقصة الاول ، تبتدىء من :

فكم حملوا وفد الحجيج وزودوا
الى ان اتى اوطانه لم يخف جهلا
اولئك نوم سيد الخلق منهم
فقد احرزوا العلياء ، واستكملوا المجدا

كتبت هذه النسخة بخط عادي ، وهي ناقصة الاول والاخر ، تتكون من (٩) ورقات .

٢٩ ـ قول اقليدس على اللحون :

كتاب في الموسيقى كتبت عليه عدة عناوين منها : « قول اقليدس على اللحون » . لم اقف بعد على طبيعة هذا المخطوط بشكل وافر ، ونسبته وتاريخ تأليفه ، اوله : « بسم . . . وما توفيقي الا بالله ، قول اقليدس على اللحون وصنعة المعارف ، في مخارج الحرف ، ومسالك الاحاديث وجداول الحكماء ، ونحو النحويين واقوال فيثاغورس » وفي هذا الكتاب استقصاء لمعرفة اللحون ، ناقصة الآخر ، كتبت بخط نسخي لطيف .

٣٠ ـ الكافي في الموسيقى(*) :

لابي منصور الحسين بن زيلة (ت ٤٤٠هـ)(٢٩) من خواص تلاميذ ابن سينا ، عالما بالرياضيات وماهرا في صناعة الموسيقى له مصنفات كثيرة .

وهذه النسخة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني . اولها : « بسم ... كتاب الكافي في الموسيقى لابي منصور الحسين بن محمد بن محمد ابن عمر بن زيلة . . » وهي مشحونة بالاخطاء النحوية والتحريفات اللغوية ؛ يقول الاستاذ زكريا يوسف(٣٠) : « لقد كانت نسخة المتحف البريطاني هذه معروفة لدى المستشرقين بانها النسخة الوحيدة المعروفة في العالم من هذا الكتاب ، غير انه تبين لي نتيجة تتبعي لهذا الموضوع ان هناك نسخة ثانية في خزانة رضا برامبور بالهند » .

وكتاب الكافي من اهم الكتب في تاريخ الموسيقى العربية لان مؤلفه اعتمد على مصادر عربية ضاع بعضها ، وفيه آراء تخالف ما جاء في مؤلفات الكندي والفارابي .

ـ نسخة اخرى : وهي نسخة لاهور ، كتبت بخط فارسي واضح سنة ١٠٧٣ ؛ وفرغ من مقابلتها بالاصل ، في نفس التاريخ .

٣١ ـ كتاب في الموشحات :

لم اقف على اسم مؤلفه ، اوله « بسم ... من فرط نار اشتياقي ولهفتي واحتراقي ، الفت حال التلاقي ، موشحا في العراق .. » يتكون من (٧) ورقات ، وبخط عادي .

٣٢ ـ كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب :

مجهولة المؤلف ، رجح فارمر ان يكون تاليفها في القرن الخامس عشر الميلادي (٩ الهجري) وان تكون مؤلفه في مصر(٣١) .

وهي رسالة طويلة مهمة عن الالات الموسيقية ، تصف تركيب الارغن ، والعود ، والجنك ، والسنطير ، والدف ، والشبابة ، الخ مع صور لهذه الالات .

وهذه النسخة كاملة وواضحة الخط ، مصورة عن نسخة مكتبة (نور عثمانية) في اسطنبول .

---

(٢٧) الكواكب السائرة ٢٣٦/١ ، شذرات الذهب ٥١/٨ . الزركلي ٧١/٤ .

(٢٨) من اشهر مصنفاته : الاتقان في علوم القرآن ، وبغية الوعاة .

(*) حققه ونشره الاستاذ زكريا يوسف ، القاهرة ١٩٦٤ .

(٢٩) تاريخ الحكماء ص ٩٩ ، كشف الظنون ٨٦٢/١ ، عيون الانباء ١٩/٢ ، الاعلام ٢٧٨/٢ .

(٣٠) النسخة المحققة من الكتاب (المقدمة) ، وراجع رأي فارمر ص ٢٦٠ من النسخة ذاتها .

(٣١) فارمر : مصادر الموسيقى العربية ص ١١١ .

٣٣ ـ كمال ادب الغناء :

للحسن بن احمد بن علي الكاتب ، كان حياً سنة (٦٢٥هـ) فرغ من تاليفه سنة (٦٢٥هـ) ، وهو من احسن الكتب التي الفت في هذه الفترة يتضمن ثلاثة واربعين فصلا بحث فيها المؤلف ، الموسيقى والطرب والغناء والالحان ، والايقاعات والاوتار والطرائق ، وما يجب ان يكون عليه المغني، وصفته وشمائله ، ثم تحدث عن الالات والالحان ، حققه ونشره الاستاذ زكريا يوسف(٣٢) وهي نسخة حسنة الخط .

ـ نسخة اخرى : عليها تملكات ولكنها غير مؤرخة كتبت بخط ثلثي جميل .

٣٤ ـ كنز الطرب وغاية الارب :

لشمس الدين الصيداوي (ق ٨هـ/١٤) كتاب في الموسيقى والالات يتضمن اشعارا واراجيز ، نسخة كتبها الحاج محمد بن محمود الدمشقي البيروتي عن نسخة كتبت سنة (١٣٢٠هـ) وهي ناقصة الاخر .

٣٥ ـ المجموع في علم الموسيقى والطبوع :

لعبدالرحمن بن عبدالقادر (ت ١٠٩٦هـ) ارجوزة في الموسيقى كتبت بخط مغربي ، لا تحمل اسم ناسخها وتاريخ نسخها نشر فارمر قسما منها في الجزء الاول من (مجموعة الكتاب الشرقيين عن الموسيقى) وترجمه الى الانكليزية في نفس المصدر(٣٣) .

٣٦ ـ المدخل الى صناعة الموسيقى :

للفارابي (ت٣٣٩هـ / ٩٥٠م) ، اولها : « ... ذكرت تشوقك النظر فيما تشتمل عليه صناعة علم الموسيقى المنسوبة الى القدماء وسألتني ان اثبته في كتاب اولفه واتحرى فيه شرحه وتكثيفه بما يسهل على الناظر فيه .. » .

(٣٢) مجلة المورد البغدادية ، العدد الثاني ، المجلد الثاني، سنة ١٩٧٣ ، ص ١٠١ ـ ١٥٤ ، ونشره ايضاً الاستاذ غطاس عبدالملك خشبة في (المكتبة العربية) سنة ١٩٧٥م ، ونشر شرحاً له ، الدكتور حسين علي محفوظ في (القيثارة) العدد ٣٧ كانون الثاني ١٩٧٧ ص ١٢ .

(٣٣) توجد ايضاً منظومة في النغمة وطبائعها ، ماخوذة من هذا الكتاب نشرها فارمر مع ترجمة انكليزية في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية ، لندن (ابريل ١٩٣١) و (يناير ١٩٣٢) . راجع ايضا رائد الموسيقى العربية .

جعله الفارابي تمهيدا لكتاب الموسيقى الكبير(٢٤) وهو يشكل الجزء ، توجد منه عدة نسخ في مكتبات اوربا(٢٥) . نسخة كتبت بخط اعتيادي حديث ، (مصورة عن نسخة المجمع العلمي العراقي برقم ١٢٧٥) .

٣٧ ـ كتاب المصوتات الوترية من ذات الوتر الواحد الى ذات العشرة اوتار :

رسالة صغيرة للكندي ، في خمس عشرة صفحة ، مكتوبة بخط نسخي متوسط الجودة ، غير كاملة الضبط ، تتألف الرسالة من خمسة فصول ، ويسميها الناسخ مقالات . اما هذه النسخة فتحوي المقالة الاولى والثانية ، وبعضا من الثالثة وعندها تنتهي صفحات المخطوط ، وبهذا يكون قد ضاع قسم منها ، وقد بحث الكندي في المقالات التي وصلتنا(٢٦) .

١ ـ الاسباب الفلسفية لعدد الاوتار في الالات الموسيقية .
٢ ـ تأثير الالحان في الانسان والحيوان .
٣ ـ ما يلزم الموسيقار ان يأخذ به عند تقديم الموسيقى .
٤ ـ تأليف اللحون وتأثيرها في النفس .
٥ ـ الايقاعات وتأثيرها في النفس .
٦ ـ قوانين الانتقال من ايقاع الى آخر .
٧ ـ نغمات اوتار العود ومشاكلتها للافلاك .
٨ ـ مزج نغمات الاوتار وتأثير ذلك في الطبائع البشرية .
٩ ـ بعض الاشعار والايقاعات التي لحنت بها .

(٢٤) طبع كتاب الموسيقى الكبير في القاهرة سنة ١٩٦٧ وذكر ان الاستاذ زكريا يوسف ترك تحقيقا للموسيقي الكبير، غير انه لم يطبع .

(٢٥) العلوجي : رائد الموسيقى العربية ، بغداد ١٩٦٤ ص ٤١ ـ ٤٢ .

(٢٦) زكريا يوسف : مؤلفات الكندى الموسيقية ، بغداد ١٩٦٢ ص ٢٠ .

٣٨ ـ معرفة الرتب والمراتب :

لم اقف على اسم مؤلفه ، اوله : « باسم . . . كتاب فيه الرتب وله عقل نسب (كذا) ، وينتهي : « .. ولعن الله من يعلم هذه الدائرة لامرة (كذا) او لاحمق ، ولعن الله لمن بخل به على اهله والحمد لله وحده . . . » كتب بخط نسخي واضح .

٣٩ ـ الملاهـــي(*) :

لابي طالب المفضل بن سلمة النحوي اللغوي (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م)(٣٧) من علماء اللغة ، لــه مؤلفات ، واستدراكات ، على كتاب العين .

كتاب قيم من الكتب الموسيقية ، نشره مع تعليقات الاستاذ عباس العزاوي ، ضمن كتـابه : « الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمـــان ص٧١ » ، نسبت هذه النسـخة الى ياقـوت المستعصمي وعليها تملكات كثيرة .

٤٠ ـ الموسيقي الكبير(*) :

لابي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩) لعل هذا الكتاب من اشهر كتب الفارابي تناول فيه جميع اجزاء الصناعة الموسيقية بوجهيها، العملي والنظري ، وقسمها الى جزءين ، الاول : في المدخل الى صناعة الموسيقى ، والثاني : في اصول الصناعة الموسيقية ، وفي ذكر الالات المشهورة : والايقاعات في تاليف الالحان الجزئية .

ـ النسخ الاخرى :

١ ـ نسخة ميلانو : واضحة الخط كتبت سنة (٧٤٨هـ) .

٢ ـ نسخة ليدن : دقيقة النسخ ، بخط خليل ابن احمد بن خليل سنة (٩٤٣ هـ) .

٣ ـ نسخة مدريد : بخط مغربي ، غير مؤرخة، كتبت لابي الحسن بن ابي كامل الكردي .

٤ ـ نسخة اسطنبول : بخط نسخي واضح ، باخرها صفحتان تتضمنان قصيدة شعرية نسخت بخط عادي ســـنة (٩٣٨هـ) (بجزءين) .

٥ ـ نسخة بقلم علي بن رستم الكبشي سـنة (٦٥٤هـ) (كتبت قبل سقوط بغـداد بسنتين) .

٤١ ـ الميزان في علم الادوار والاوزان :

مجهولة المؤلف ، من مؤلفات القرن الثامن الهجري، نسخت سنة (٨٤٧هـ) ناقصة المتن من البـــاب السابع الى الاخر . تتضمن فوائد في علم الموسيقى واراجيز في الانغام . كتبت بخط اعتيادي غــير واضح في بعض الاحيان

(*) ترجمه جيمس روبنس James Robins الى الانكليزية ونشره مع تعليقات سنة ١٩٣٨ ، في مجلة الجمعيــة الاسيوية مقرونا بمطالعات هنري فارمر ، وتصحيحات المستشرق كرنكو (توجد نسخة مـن هذا المطبوع في مكتبة المتحف العراقي) .

(٣٧) معجم الادباء ١٧٠/٧ .

(*) قام بتحقيق هذا المخطوط ونشره في مجلد ضخم الاستاذ غطاس عبدالملك خشبة (راجعه وصدره الدكتور محمود احمد الحفني) .